مـــقـــدمـــة

حقوق الانسان موجودة منذ القدم, فهي تعاصر الانسان منذ لحظة ولادته, الا ان الاعتراف بهذه الحقوق والوعي بها احتاج الى مسيرة طويلة من الكفاح في التأريخ البشري, وسيستمر هذا الكفاح لتطبيق وتفعيل هذه الحقوق طالما وجد الانسان على وجه الارض

اكدت الاديان السماوية كافة على هذه الحقوق وعلى اهميتها وضرورة منحها للبشر كافة على حد السواء , وكانت هذه الحقوق هي الغاية الاولى لهذه الاديان لضمان كرامة الانسان وحريته, الا ان هذه الحقوق وعلى الرغم من كفالة الاديان لها الا انها أُنتهكت وبعضها ما زال يُنتَهك الى يومنا هذا.

تعريف حقوق الانسان:

اختلفت التعاريف التي تناولت مفهوم حقوق الانسان, فالبعض عرفها بأنها (احترام كرامة الانسان واعلاء قيمته).

وعرفها اخرون بأنها (وسيلة المواطن في الدفاع عن نفسه ضد المجتمع والدولة).

ويرى بعضهم ان حقوق الانسان (هي المعايير الاساسية التي لا يمكن للناس من دونها ان يعيشوا بكرامة كبشر).

اما المتناول دولياً لمصطلح حقوق الانسان فهو (مجموعة الحقوق والمطالب الواجبة الوفاء بها لكل البشر على قدم المساواة ودونما تمييز فيما بينهم).

جذور حقوق الإنسان وتطورها التاريخي:

لقد مر الاهتمام بحقوق الإنسان بمراحل تطور مختلفة, بدأ من الحضارات القديمة وظهور الاديان السماوية وحتى صدور الاعلان العالمي لحقوق الانسان, ويمكن القول ان المراحل التي مرت بها حركة حقوق الانسان متداخلة بعض الشيء , لكن يبقى لكل منها طابعه الخاص, وهي كالاتي:

أولاً: حقوق الإنسان في الحضارات القديمة

في هذه المرحلة بدأ الاهتمام بحقوق الانسان ولكن بدرجات متفاوتة بين حضارة وأخرى . الا ان جميع هذه الحضارات عرفت الحقوق الطبيعية كالحق في الحياة والملبس والمسكن , فضلاً عن حقوق اخرى سنبينها في ما يلي:

١- حقوق الإنسان في حضارة وادي الرافدين:

تعد هذه الحضارة من اقدم الحضارات التي اولت اهتمامها بحقوق الانسان , وكان العراقيون في مختلف عصورهم التاريخية, سومرية كانت او اكدية, بابلية او اشورية يطالبون عاهلهم دوماً بإعتباره نائباً عن الاله بوضع قواعد وتطبيق اجراءات تضمن للجميع الحرية والعدالة الاجتماعية والمساواة.

وقد وردت كلمة الحرية في نص سومري لاقدم وثيقة عرفها العالم القديم تشير صراحة الى اهمية حقوق الانسان وتأكيدها على حريته وبرفضها كل ما يناقض ذلك.

قد ترك لنا التاريخ القديم فيما يتعلق بحقوق الانسان في حضارة وادي الرافدين اربعة من اهم القوانين وهي قانون اورنمو, قانون لبت عشتار, قانون اشنونا, شريعة حمورابي, بالاضافة الى مجموعة من الاصلاحات التي عرفت بأسم (اوركاجينا) والتي لم تصل الى درجة قانون لخلوها من المقدمة والخاتمة. وسنبين الاصلاحات والقوانين كما يلي:

أ- اصلاحات اوركاجينا

وهي مجموعة من الاصلاحات الاجتماعية المدونة باللغة السومرية وبالخط المسماري, ووضعها العاهل السومري (اوركاجينا) حاكم دولة مدينة لكش للقضاء على المساوئ التي كان يتذمر منها الشعب وازالة المظالم والاستغلال الذي كان يقع على الفقراء من الاغنياء ورجال المعبد.

وقد وضع الملك السومري (اوركاجينا) عدد من الاصلاحات الاجتماعية لتنظيم حياة الاسرة والمحافظة على مكانة المرأة واستقلاليتها في مجتمع المدينة السومرية . ولم تصل تلك الى درجة القانون لخلوها من المقدمة والخاتمة.

ب- قانون اورنمو

يعد اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة السومرية , وهو من اقدم القوانين المكتشفة لحد الان, ويتكون من (٣١) مادة وقد عالج قانون اورنمو عدد من المسائل الاجتماعية والاقتصادية , أهمها:

* توحيد العدالة في البلاد ورفع البغضاء

* حفظ حقوق المرأة

* عقوبة الشهادة الكاذبة

* معاقبة من يغرق حقلاً مزروعاً لشخص اخر

وقد اكتفى اورنمو في قانونه بأخذ الغرامة من المدان على اية جريمة كانت بدلاً من العقوبة المدنية.

ج- قانون لبت عشتار

يعد الملك عشتار خامس ملوك سلالة ايسن الامورية الذي حكم بداية العهد البابلي القديم, وقد دون القانون على اربعة رقم طينية وبالخط المسماري وتتضمن المقدمة تمجيداً للملك, كما وأشارت الى الاوضاع المتردية والفساد الاداري , ولهذا اصدر الملك القوانين لرفع الظلم عن الناس وقد وصل من هذه القوانين (٣٥) مادة مختصة بالامور الاتية:

- شؤون العبد
- حالات الاعتداء على الاخرين
- تنظيم شؤون الضرائب
- العلاقات الخاصة المعروفة بالاحوال الشخصية
- حقوق المرأة الزوجة الحرة وحقوق الزوجة الآمة وحقوق اولاد كل منهما في الارث

وتضمنت الخاتمة عهداً من الملك للقضاء على الكراهية والبغضاء ونشر الرفاهية , كما وتضمنت انزال العقوبة الالهية على كل من يحاول تغير هذا القانون.

د- قانون اشنونا

وهي من اقدم القوانين المكتوبة باللغة الاكدية , وهي سابقة لشريعة حمورابي بقرنين من الزمن, وما تبقى من شريعة اشنونا هو مقدمة و (٦١) مادة قانونية واهم ما جاء في هذا القانون:

- عالج الاسعار والاجور
- شؤون الممتلكات والاموال

- قانون العقوبات

- قوانين الاسرة

- عالجت الجوانب الاجتماعية والاحوال الشخصية كحق الزوجة والزوج العائد من الحرب باستعادة زوجته حال تزوجت من اخر

- شؤون العبيد

- حقوق الاسير ومصير امواله

هـ- قانون حمورابي

وهي الشريعة التي نالت شهرة واسعة اذ وضعها حمورابي مؤسس سلالة بابل الاولى بعد ان قام بتوحيد البلاد , في السنة الثلاثين او الاربعين من حكمه اصدر حمورابي شريعته وثبتها على الحجر ورقم الطين وامر بتوزيعها على المدن البابلية .

تتكون شريعة حمورابي من ٤٤ حقلاً و (٢٨٢) مادة قانونية معروضة في (ثلاثة عشر قسماً) جاءت المقدمة لتبين اختيار الاله له ليحكم البشر ونشر العدل بين الناس في مدينة بابل, اما الخاتمة فجاءت لتؤكد ان هذه المواد التي ازدهرت بها البلاد في ظل العدالة.

اما الاقسام الثلاثة عشر فهي:

- الاول يتعلق بالقضاء والشهود

- الثاني يتعلق بالسرقة والنهب

- الثالث يتعلق بشؤون الجيش

- الرابع يتعلق بالزراعة والحقل والبساتين

- الخامس يتعلق بالقروض والفوائد والتجار

- السادس متعلق بساقية الخمر

- السابع يتعلق بالائتمان والديون

- الثامن يتعلق بالشؤون العائلية

- التاسع يتعلق بالعقوبات كالقصاص والغرامات

- العاشر يتعلق بالطب البشري والبيطري

- الحادي عشر يتعلق بالاسعار وتعيين الاجور والعقوبات تجاه من يخل بالالتزامات

- الثاني عشر يتعلق بأجور الحيوانات والاشخاص

- الثالث عشر يتعلق بشراء العبيد وعلاقاتهم بأسيادهم